يذمهم او الطعن فيهم فان ذلك حرام شديد التحريم فالجراة عليهم علامة على كون المجترى من الاشرار والتادب معهم علامة على كون فاعله من الاخيار قالوا والحق تعظيم جميع الصحب والكف عن الطعن فيهم سيما المهاجرين والانصار لما ورد في الكتاب والسنة من الثنا عليهم وتوقف علي المرتضى عن بيعة ابي بكر كان لحزنه وعن نصرة عثمان لعدم رضاه وعن قبول بيعته لاعظام الحادثة وعن قصاص القتلى لشوكتهم او لانه راى عدم مواخذة البغاة بما اتلفوا من الدم والمال وتوقف الجماعة عن الخروج معه الى الحروب كان لاجتهاد منهم وعدم الزام منه لا لنزاع في امامته والمصيب في حرب الجمل والخوارج علي والمخالفون بغاة لا كفرة ولا فسقة لما لهم من الشبهة عد عن عايشة ام المومنين بسند ضعيف

ان شر الرعاة بالكسر والمد جمع راع والمراد هنا الامرا الحطمة كهمزة الذى يظلم رعيته ولا يرحمهم من الحطم الكسر يقال راع حطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية وهذا من امثال المصطفى صلى الله عليه وسلم البديعة واستعاراته البليغة ضربه مثلا للولاة الظلمة قال الطيبي رحمه الله لما استعار للوالي الراعي اتبعه بما يلايم المستعار منه من صفة الحطم وقيل هو الاكول الحريص الذى ياكل ما يرى ويقضمه فان من هذا دابه يكون دني النفس ظالما بالطبع شديد الطمع فيما في ايدي الناس حم في المناقب عن عايذ بعين مهملة ومثناة تحتية وذال معجمة ابن عمرو تصغير عمر ممن شهد بيعة الرضوان وكان من صالحي الصحب دخل على ابن زياد فقال اى بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال اياك ان تكون منهم فقال اجلس انما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل لهم نخالة انما النخالة من بعدهم

ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس شره فان قيل الناس عام في قوله ان شر الناس فيلزم كون المسلم الذى يخاف شره ادنى منزلة من الكافر فالجواب ان في قوله من يخاف عام يتناول المومن والكافر لان الكفار كلهم اعدا يتقى شرهم فالمسلم الذى يخاف شره مشارك للكافر في كون شر الناس غايته ان الكافر اشد شرا كما قال احسن الاشيا العلم مع ان بعض افراده كالشرعي احسن فالمراد من قوله شر الناس اي من شرهم فحذفت من وهي مرادة كذا قرره الاكمل واولى منه

قوله ابن

٨٧

قوله ابن الكمال ان الكافر خارج عن خبر الخبر بالكلية بقوله عند الله فانه بمعزل عن الله تعالى ومنه بالكلية على ما وقع الافصاح عنه في الخبر المار بقوله ان الله يدني المومن الخ انتهى وعليه فلا حاجة الى تقدير ولا اضمار طس عن انس بن مالك ان رجلا اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاثنوا عليه شرا فرحب به فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال الهيثمي فيه عثمان بن مطر ضعيف جدا انتهى وفي الميزان عثمان هذا ضعفه ابو داود وغيره وقال خ منكر الحديث ثم ساق له اخبارا هذا منها

ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه اي لاجل قبيح قوله وفعله او لاجل تفحشه اى تجاوزه الحد الشرعي قولا او فعلا وهذا اصل في ندب المداراة اذا ترتب عليها دفع ضر او جلب نفع بخلاف المداهنة فحرام مطلقا اذ هي بذل الدين لصلاح الدنيا والمداراة بذل الدنيا لصلاح دين او دنيا بنحو رفق بجاهل في تعليم وبفاسق في نهي عن منكر وترك اغلاظ وتالف ونحوها فان ترتب عليها نفع فان لم يتق شره بها كما هو معروف في بعض الليام فلا تشرع فما كل حين يعذب ولا كل ذنب يغفر قال

ووضع الندا في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندا

تنبيه قال بعضهم اخذ من هذا الخبر ومما قبله ان ملازمة الرجل الشر والفحش حتى يخشاه الناس اتقاء لشره من الكباير ق د في الادب ت في البر كلهم عن عايشة رضى الله عنها قالت استاذن رجل اى وهو عيينة بن حصن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال بيس اخو العشيرة وبيس ابن العشيرة فلما جلس انبسط له فلما انطلق سالته عنه عايشة فذكره

ان شهابا اسم شيطان يحتمل ابليس ويحتمل غيره اى فلا ينبغي التسمي به قال ابن القيم فيكره التسمي باسما الشياطين كذلك وسيجي لهذا مزيد تقرير فيما بعد ان شا الله تعالى والشهاب كما في الصحاح وغيره شعلة من النار ساطعة فهو اسم مناسب لمسماه هب عن عايشة رضى الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقال له شهاب قال بل انت هشام ثم ذكره

ان شهدا البحر اي من مات بسبب قتال الكفار فيه افضل عند الله من شهدا البر اى اكثر ثوابا وارفع درجة عنده منهم لان راكب البحر متعرض

Copyright © King Saud University